*المبحث الثالث*

## أهمية الوقف في الحياة الاجتماعية

**المطلب الأول :** أهمية الوقف في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

**المطلب الثاني:** أهمية الوقف في إنشاء المستشفيات لعلاج المرضى.

**المطلب الثالث :** أهمية الوقف في رفع مستوى التعليم.

**المطلب الرابع:** أهمية الوقف في التنمية الاقتصادية.

## المطلب الأول

# أهمية الوقف في مساعدة الفقراء والمحتاجين

للوقـــف أهمية عظيمة في الحياة الاجتماعية التي يحياها الناس، وأن من يستقرئ التاريخ يقف على حقيقة الدور العظيم الذي أداه الوقف في الحياة الاجتماعية للمسلمين " فقد ساهمت الأوقـــاف تـــبعاً لطبيعتها وأساس نشأتها بدور كبير في رعاية الفقراء والمحتاجين من المسلمين فكانـــت وثائق الأوقاف تنص على مساعدة الفقراء والمحتاجين بل إن هذا يعد ركناً أساسياً في الوقف إلا أن المساعدات تكون بأشكال وأنواع مختلفة فمن ذلك: توزيع المساعدات النقدية أو العينـــية كالأكل أو الكساء وقد حرص المسلمون عبر التاريخ على رعاية الأيتام وتربيتهم من خـــلال الأوقاف بحثاً عن الأجر والمثوبة، وطلباً لرفقة النبيﷺ القائل (أنا وكافل اليتيم هكذا وأشار بالسبابة والوسطى، وفرَّج بينهما)[1] .

فرعاية الأيتام، تعني القيام على شؤونهم وتلبية احتياجاتهم " وقد انتشرت هذه الأوقاف بـــشكل كبير حتى إنه قلَّما يوجد أمير أو سلطان إلا وأوقف للأيتام مكتباً لتعليمهم والصرف علـــيهم، وقلَّمـــا تخلو وثيقة وقف خيري من تخصيص جزء من الريع، لتعليم عدد من الأطفال الأيـــتام، كمـــا أنـــه قلَّما يوجد مسجد أو مدرسة وقفية، إلا ويوجد بجوارها مكتب لتعليم الأيتام"[2].

ومن الفئات التي كانت تستظل بظل الوقف وتنعم به فئة العجزة والمعوقين "حيث كان يـــبذل لهـــم –مجاناً– ما يحتاجون إليه من سكن وغذاء ولباس وخدمة وتعليم بل وقفت أموال لإمـــداد المقعـــدين والعميان بمن يقودهم ويخدمهم وكذلك الغرباء حيث اهتم المسلمون بهذا

---

( ١) صحيح البخاري– كتاب الطلاق– باب اللعان ٥/٢٠٣٥ رقم (٤٩٩٨).

( ٢) الأوقاف والحياة الاجتماعية– محمد محمد أمين ص٢٦٢ دراسة تاريخية وثائقية دار النهضة العربية– بدون رقم طبع – ١٩٨٠م– القاهرة.

– المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية – سعيد عاشور ص ٣٤٣

– موســـوعة الحضارة العربية الإسلامية– المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بدون رقم طبع – ١٩٨٧م – بيروت – لبنان.

الجانب من خلال الوقف حتى إنه لا توجد مدرسة وقفية في الغالب إلا ويوجد بجوارها بيت خاص للطلاب المغتربين ويجرى عليهم فيه ما يحتاجون من غذاء وهذا مما ساعد على طلب العلم بشكل كبير وقد استرعت هذه الظاهرة الرحالة "ابن جبير" حيث كتب:-

"إن هذه الظاهرة ملموسة على نطاق واسع في بلاد المشرق عامة وفي مصر خاصة وكان هؤلاء الغرباء موضع رعاية الحكام الذين وقفوا الأوقاف الواسعة على المرافق التي خصصوها لهم" (١) حتى أن من انحرفوا عن الطريق المستقيم"وعوقبوا بالسجن جعلت لهم مؤسسات لتحسين أحوالهم ورفع مستواهم وتغذيتهم، وكذلك جعلت مؤسسات لتيسر أمور زواج الشباب والشابات ممن لم تتوافر لديهم القدرة المالية على الزواج" (٢) .

"ولقد كان للوقف دور تراحمي في المجتمع من خلال إنشاء الملاجئ والتكايا حتى إنها شكلت إطاراً أهلياً عاماً للتراحم الاجتماعي.

"كما أنشأ الظاهر بيبرس حبساً على تكفين أموات الغرباء في القاهرة" (٣) .

وهكذا نجد أن الوقف كان ومازال له أهمية كبيرة وعظيمة في المجتمعات الإنسانية حيث عمل على مساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية متطلباتهم في كل ما يحتاجون إليه من ضروريات الحياة.

" ومن الأوقاف المشهورة والتي رعاها أئمة الدعوة في المملكة العربية السعودية مما أثر في النهضة العلمية الشرعية ما عرف "ببيوت الإخوان" التي بنيت في دخنة قريباً من مسجد سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –يرحمه الله–يسكن فيها طلاب العلم الذين يقدمون للدراسة على الشيخ وأخيه الشيخ عبد اللطيف وغيرهم من أهل العلم؛ حيث كانت ظروف الطلاب ضعيفة اقتصاديًا فأسهم هذا الوقف في مساعدة هؤلاء الطلاب" (٤) .

---

( ١) رحلة ابن جبير– ابن جبير– ص ٢٥٨ –دار صادر – بيروت – لبنان.

( ٢) الوقف والتنمية الاقتصادية د. عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث ص ١٥٢– مؤتمر الأوقاف الأول، جامعة أم القرى سنة ١٤٢٢هـ – المملكة العربية السعودية.

( ٣) إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية د.فؤاد العمر ص ٢٥.

( ٤) الجهود العلمية والعملية لأئمة الدعوة في مجال الوقف– عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ٣٣.